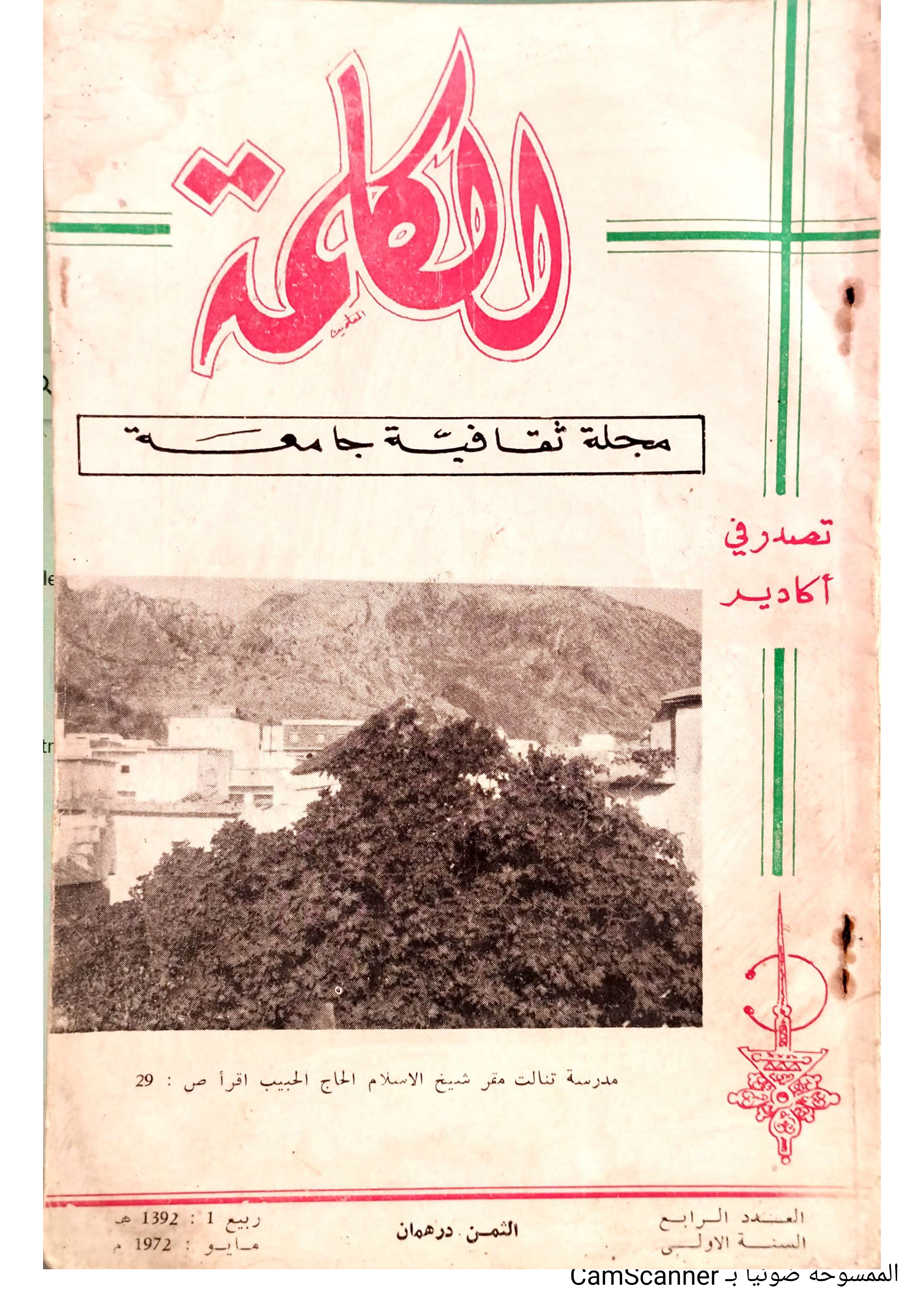


الكلمة

مجلة ثقافية جامعة

تصدر في أكادير

مدرسة تنالت مقر شيخ الاسلام الحاج الحبيب اقرأ ص : 29

ربيع 1 : 1392 هـ
مايو : 1972 م

الثمن درهمان

العدد الرابع
السنة الاولى

بيانات ادارية

«الكلمة»

مجلة ثقافية اسلامية جامعة تصدرها :
الجمعية الاسلامية للثقافة والارشاد
(جمعية علماء سوس)

تصدر « موقتا » كل ثلاثة أشهر

* * *

المدير :

الحسين وكاك

* * *

رئيس التحرير :

محمد العثماني

* * *

الغلاف والخطوط :

محمد المعلمين

* * *

عنوان المراسلة :

صندوق البريد : 102
الهاتف : 228
انزكان ـ أكادير
المملكة المغربية

الاشتراكات

الاشتراك العادى عن سنة 10 دراهم
الاشتراك الشرفى عن سنة غير محدد

* * *

رجاء :

نرجو من السادة المتعهدين :

أن يبعثوا ـ مشكورين ـ الى الادارة بلوائح المشتركين وعناوينهم وبالبيان عن حساب الاشتراكات والبيع .

وأن يبعثوا بالمبالغ المتوفرة لديهم الى:

رقم الحساب البريدى :

258.82 الرباط ـ مجلة «الكلمة»

ليمكن لقسم التوزيع أن يبعث الى السادة المشتركين بأعداد المجلة اثر صدورها .

« **الكلمة** » مجلة ثقافية اسلامية جامعة تصدر « مؤقتا » كل ثلاثة أشهر وهى تفتح أعمدتها للمثقفين وأهل الفكر .

ولكنها لا تتحمل تبعة الآراء والافكار التى يدلون بها فى انتاجهم .

كما لا تلتزم برد المقالات المنشورة وغير المنشورة الى أصحابها .

« الكلمة » تدعو العلماء والباحثين الى مساندتها فى نشر المعرفة وخدمة الفكر .

في هذا العدد

مـلاحـظـة :

ترتيب المـواد يخضع للتنسيق الفنـي ، لا لمستوى الابحـاث والمقالات

التبشير ودلالته



بقلم : سيادة الامين العام لرابطة
علماء المغرب
الاستاذ الكبير عبد الله كنون

من مهانة المسلمين حكومات وشعوبا ، على الله وعلى الناس ، أنهم صاروا يعدون فى الاقوام الذين لاخلاق لهم من دين ولا دنيا ، فهم يصنفون فى الشعوب المتخلفة اقتصاديا وان كانوا يجلسون على كنوز من ثروات الطبيعة التى اغتنت بلاد ودول بما تختلسه منها خفية وعلانية.

هذا فى الدنيا . وفى الدين وهو ما يهمنا هنا ، تعتبر بلادهم من مناطق النفوذ الروحى لبعثات المبشرين المسيحيين الذين يغزونهم كما يغزون المجتمعات المتوحشة والشعوب الوثنية فى افريقيا وآسيا . فهم فى نظر هؤلاء المبشرين يقفون على قدم المساواة مع الذين لا دين لهم ولا عقيدة ، ولذلك نراهم يلقنونهم العقيدة المسيحية ، ويحثونهم على مكارم الاخلاق من الصدق والامانة والعفة ، ويعلمونهم قواعد السلوك والمعاملة مع الناس ، مما يدل على النظرة الوضيعة التى ينظرون بها اليهم ، والصفة المزرية التى يقدمونهم بها الى مختلف الهيآت والمنظمات التى تمول حركة التبشير فى أوربا وأمريكا.

وبصرف النظر عن حقيقة الامر فيما يدعيه هؤلاء المبشرون على المسلمين وبلاد الاسلام ، فان الواقع المر هو أن المسلمين الذين يعتنقون الدين الذى لايقبل الله سواه كما جاء فى الآية الكريمة : «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه» والذين هم بحكم حملهم لرسالة هذا الدين ، كان الواجب أن يكونوا هم السابقين الاولين فى التبشير به وابلاغ دعوته الى سكان المعمور ؛ أصبحوا لتهاونهم بتعاليم دينهم وخمولهم وانكماشهم ، مباءة غزو الايمان المسيحى وبؤرة بذر الافكار التضليلية من طرف فئات المبشرين الذين ينشرون عقيدة التثليث بين الموحدين، وخرافة الصلب والفداء بين المومنين بأنه لاتزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للانسان الا ماسعى.

يرى ذلك جمهورهم وقادتهم وحكامهم ، فيقرونه ولا يمنعونه ، وغاية ما يقوم به بعض الغُيُر من رجالهم هو الاستنكار والاستصراخ الذى يذهب مع الريح !..

ولعل المغرب وهو بلاد اسلامية خالصة ، يكون مثالا لما تقوم به ثلة من المبشرين فى غفلة أو غيبة من أبناء

البلاد الاسلامية ورجال السلطة فيها.. فقد جاء فى تقرير لوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية أن المؤسسات التبشيرية التي تعمل بالمغرب لها من الوسائل المادية والمغريات ما يجعل عملها خطرا ، لو ترك لها الحبل على الغارب وان أعمال هذه الهيآت قد ظهرت بالفعل واضحة منذ مدة ومرتكزة على الاخص فى بعض المدن والقرى الكبرى .

وقد تبين من خلال البحث الذى أجرته الوزارة فى هذا الصدد ، أن هذه الجماعات تقوم بنشاط ملحوظ لتضليل الناس وتشكيكهم فى دينهم وحملهم على الدخول فى معتقداتها ، فقد توصلت الوزارة بعدد ضخم من العرائض ومن رسائل رجال السلطة المحلية ونظار الاحباس ورجال التعليم، مصحوبة بالمناشير والكتيبات التى توزعها الجمعيات التبشيرية وتبعث بها الى الطلبة وتلاميذ المدارس والفقهاء والخطباء تدعوهم فيها الى نبذ الاسلام واعتناق المسيحية ، حسب نظريات هذه الجمعيات من كاثوليكية وبروتستانية وغيرها .

ثم أعطى التقرير بعض الارقام والاحصائيات التى توصلت اليها الوزارة عن المؤسسات التبشيرية فى المغرب ، وهى كما يلى :

3 ـ مستشفيات ، 20 ـ عيادة أو مستوصفا طبيا ، 12 ـ ملجأ ومأوى خيريا ، 16 ـ مدرسة ابتدائية . 16 ـ ناديا ثقافيا، 11 ـ ناديا للتكوين المهنى النسوى ، 3 ـ مدارس ثانوية، 3 ـ مكتبات عمومية ، 11 ـ جمعية أخرى .. المجموع : 95 ـ مؤسسة .

هذا ما تتوفر عليه الثلة التبشيرية المسيحية العاملة فى المغرب من المؤسسات الاحسانية والثقافية والمهنية ، حسب احصاء رسمي ، وهو أمر يدعو الى الدهشة والاستغراب ، فانه اذا كان المغرب الذى رفع راية الاسلام فى الماضى بين الافارقه السود حتى دخلت أقطار بكاملها فى دين الله ، وقبل ذلك حمل الهداية الاسلامية الى القطر الاندلسى نفسه ثم بقى حارسا أمينا عليها ثمانية قرون، اذا كان المغرب الداعية للاسلام يتعرض لهذا الغزو الساحق من المبشرين فما بالك بغيره من البلاد التى لم يكن لها قدم الصدق هذه ، فى الدعوة ، فما بالك بالبلاد التى ليست خالصة للاسلام ، وليس له فيها سلطة تحميه ؟...

ان هجوم المبشرين على الاقطار الاسلامية بهذا الشكل الفظيع ، له دلالة واحدة ، هى أن المسلمين تخلوا عن مهمتهم فى ابلاغ رسالة الاسلام وحمايتها ، وتناسوا تعاليم دينهم الحنيف وفقدوا الغيرة عليه ، وبذلك صاروا كما مهملا وسائمة لا راعى لها ، فتجرأ عليهم الاغراب والذئاب، لا طمعا فى ما لهم واستغلال طاقاتهم الطبيعية والبشرية فحسب ، كما كان شأن الاستعمار ، بل رغبة فى أعظم من ذلك ، وهو تحويلهم عن عقيدتهم والرجوع بهم الى عهد الجاهلية ، مراغمة لدعوة الاسلام ورسالته الخالدة ، فما لم يدركه الاستعمار بالقوة ، يريد هؤلاء المغامرون أن يدركوه بالحيلة والمخاتلة والخداع .

انه ما غزى قوم فى عقر دارهم الا ذلوا ، ولا ذل أعظم من أن يأتي شرذمة

من المرتزقة يزعمون أنهم أصحاب عقيدة ودين ، الى بلاد الاسلام لتحويل أبنائها عن دينهم الصحيح ، فيجدون السبيل ممهدا ، والوسائل مهيأة ، والمقام أمينا ، ولا يصطدمون بعقبة ، ولا يلقون مقاومة لا من الشعب ولا من الحكومة .. فهذا معناه أن المسلمين أصبحوا طعمة سائغة لكل من أراد أن يلتهمهم ، لانه اذا هان الدين على أهله حتى تسامحوا فيه ، لم تبق لهم كرامة ولم يقم لهم أحد من الناس وزنا .

ان دوس معنوية الشعب والاستهتار بحياته الروحية ، لدليل على ذله ومهانته وان اعتقد أنه عزيز كريم ؛ فليست الغاية هى فك الرقبة من قبضة المستعمر ، أى ما نعبر عنه بالاستقلال ، ولكن الغاية هى التحرر من العبودية والاستلاب ، فالشعب الذى ما يزال قابلا للغزو الفكرى لم يستقل بعد .!!

هذا فى الشعوب عموما ، وفى الشعوب الاسلامية بالخصوص يعنى وجود المبشرين المسيحيين مسخا ونكسة وارتدادا ، ولذلك فانه لا يكفى أن تغلق مراكز التبشير ، لان اغلاقها لا يزيل القابلية المذكورة ، بدليل أنه بعد الاجراءات التى قامت بها الحكومة المغربية ازاء المبشرين وتحركاتهم واغلاق بعض مراكزهم نتيجة لتقريروزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المشار اليه ، عاد هؤلاء فاستأنفوا نشاطهم من جديد ، لان التربة خصبة ، ولان قابلية الشعب المغربى المسلم ، ككل شعب آخر توجد فيه مراكز للتبشير ، ما تزال موجودة .

والعمل الذى يجب القيام به للقضاء على هذه الجرثومه الخبيثه ، جرثومة القابلية للتبشير ، هو توعية الشعب بتعاليم دينه الحنيف ورسالته الخالدة ، مع المقارنة بينه وبين الاديان والملل والنحل الزائفة ، وبيان الاصلاح العظيم الذى جاء به الى البشرية فاخرجها من الظلمات الى النور ، وأنقذها من عبادة المخلوقات الى عبادة الخالق عز وجل .

ويقتضى ذلك وضع اليد على تلك المراكز التى عددنا منها فى المغرب 95 مركزا ، وتخصيصها للدعوة الاسلامية ، والتبشير بمحاسن الدين الحنيف ، وتنصيب العلماء والدعاة الاكفاء فيها ليقوموا بما كانت تقوم به ، ولكن لصالح دين الدولة ولبناء صرح الامه الاسلامية ، ولانقاذ الشباب والجماهير المسلمة من تيارات الافكار الالحاديه التى تجرفها وتجعلها فريسة سهلة لهؤلاء المضللين الذين يدعون أنفسهم بالمبشرين، وكل من كان على شاكلتهم،

ان عقيدة الامة ودينها الذى تعتنقه عن ايمان ويقين هما ملاك أمرها وعصام وجودها ، فالمحافظة عليها من أول واجبات الدولة ، ولن تكون هذه المحافظة بالنص على دين الدولة فى الدستور ، وتطويق الحكومة بحمايته ، ولن تكون كذلك بدعوة العلماء الى القيام بواجبهم فى الاندية والمقاهى والاسواق بله المساجد ، وحتى لو عقدوا «الحلاقى» فى الساحات العمومية أسوة بالمشعوذين والمهرجين كما يطلب منهم بعض المتفيهقين ، ولن تكون بهذا القليل التافه من المعلومات التى يتلقاها التلاميذ فى الفصول الاولى من

دراستهم الابتدائية عن شعائر الله وواجباته الضرورية التى سرعان ما تمحى من أذهانهم بعد ذلك ، ان كانت قد ارتسمت فيها من قبل ، وانما تكون بمثل هذه المؤسسات التى تخصص للدعوة والتبشير ، وتجهز بجميع ما يجعلها تؤدى مهمتها فى يسر واسماح ، فالعصر عصر التنظيم والتقنية ، والاعمال المتهورة تنفر الناس منها بطبيعتها .

ونحن لا نقول بأن الدولة وحدها يجب أن تقوم بهذا العمل ، فان الحركات التبشيرية المسيحة لا تقوم بها الدول فى الغالب ، وان كانت تمدها وتؤيدها ، وان ما نريده من الدول الاسلامية أن تنزل فقط الى الميدان ، ولا تبقى متحفظة بالنسبة الى العمل الدينى ومكتفية بما تخطه فى دساتيرها وقوانينها ، وقبل كل شىء لابد أن تمنع القيام بأى عمل تبشيرى يضاد دين الاسلام ، وأن تستولى على مؤسسات المبشرين وتتولى تسييرها لتكون قدوة لشعوبها ، وتضيف اليها مؤسسات مماثلة فى الجهات التى تدعو الحاجة اليها .

نعم ، على أغنياء المسلمين أن يبرهنوا على غيرتهم الدينية ويكونوا مثل أغنياء النصارى الذين يمدون الحركات التبشيرية بالاموال الطائلة والجرايات المستديمة ، لمواصلة عملها ومزاولة نشاطها باستمرار ، ولو لم يكن هناك ما يبعث على العطاء فى هذا السبيل الا ما قررته آية الزكاة من تخصيص سهم للمؤلفة قلوبهم ، لكان ذلك كافيا فى حفز همة أغنيائنا الى التنافس فى انشاء مؤسسات للدعوة الى الاسلام وحمايته من تهجمات خصومه عليه ، وقيام الغيُر من المسلمين بجمع حصة الزكاة هذه ، وارصادها لهذا العمل الذى يرضى الله ورسوله والمومنين ، وبالله التوفيق .

عبد الله كنون

ان الحقائق التى تضمنها مقال الاستاذ عبد الله كنون ، والبحث الذى يليه لحضرة الدكتور دسوقى أباظة ـ جديرة بالاهتمام ، جديرة بأن يعيها الشباب الذين تستهويهم شعارات يمينية أو يسارية تلوح بها مذاهب تبشر بمبادىء التقدم .. وهى فى الحقيقة وسائل جهنمية لاستلاب الشعوب المستضعفة ماديا وروحيا ..ومن المؤسف أن يكون المسلمون من المستضعفين فى الارض !!